مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

المَنْهَجُ القُرْآنِيّ في التَّعَايُشِ السِّلْمِيّ المجتمعِيّ

م. د. محمد جابر علوان
كلية العلوم الإسلامية / جامعة بابل / قسم الفقه واصوله

The Quranic approach to peaceful societal coexistence

Lec. Dr. Muhammad Jaber Alwan
College of Islamic Sciences / University of Babylon / Department of Jurisprudence and its Principles
said.mh.1973@gmail.com

المستخلص

يُعدّ موضوعُ التعايشِ السَّلْمي من أهم المواضيع التي لابد للمجتمعات – على اختلاف تكوينها الثقافي والعرقي – أن تهتم بها وتوليها العناية اللازمة لاسيما تنوع المجتمعات والأديان والأثنيات و القوميات، وأن تكون من أولويات تلك المجتمعات تعزيز فهم أفراده لمفهوم التعايش؛ ليتسنى لهم العيش في ظل مجتمع يسوده الود والاحترام، ومحاولة فهم الآخر واحترام مرجعياته الدينية والعرقية والثقافية. وقد أولى الدين الإسلامي لهذه المفهوم أولوية خاصة، عززته النصوص الدينية الكثيرة في القرآن والسنة النبوية، التي حثت على أن يكون العنوان السائد في العلاقات المجتمعية هو مفهوم التَّعايُشِ السّلمي؛ لأنه الضمانة الأكيدة السلامة المجتمع واستقراره. يخلص البحث إلى الوصول إلى جملة من الأهداف لعل أهمها: بيان أهمية التعايش السلمي الذي جاء به القرآن الكريم، وإنه دين إنساني قبل أن يكون ديناً عَقَدِيا فقط، فضلاً عن اظهار أهمية التعايش من خلال تطبيق ما جاء في النصوص القرآنية على أرض الواقع من خلال مناقشة كيفية تحويل تلك النظرية الى واقع جميل من أجل الاستقرار في ربوع المجتمع الواحد. كما إننا نهدف من خلال البحث إلى شيوع ثقافة التسامح والتعايش السلمي من خلال البحث في ربوع الآيات الكريمة وتبانها وتسليط الضوء عليها لأهمية الموضوع في حياة الناس جميعاً على اختلاف مكوناتهم.

الكلمات المفتاحية

المنهج القرآني ، التعايش السلمي ، المشركون ، اهل الكتاب

Abstract

The issue of peaceful coexistence is one of the most important issues that societies - regardless of their cultural and ethnic composition - must care about and give it the necessary attention, especially the diversity of societies, religions, ethnicities and nationalities. It should be a priority for these societies to enhance the understanding of their members of the concept of coexistence; so that they can live in a society that is dominated

by friendliness and respect, and try to understand the other and respect his religious, ethnic and cultural references. The Islamic religion has given this concept special priority, reinforced by many religious texts in the Qur'an and the Sunnah of the Prophet, which urged that the prevailing title in societal relations be the concept of peaceful coexistence; because it is the sure guarantee of the safety and stability of society.

المقدمة

يُعَد موضوع التعايش السلمي من المواضيع المهمة وذلك لأهمية التعايش السلمي بين أفراد المجتمع عموماً، بمختلف دياناته وشرائحه، كما قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾. بوصفه أحد أهم الوسائل التي تملكها الأمة للوصول إلى آلية تضمن تطبيق آليات التعايش السلمي بوصفه ضرورة ملحة للوصول حالة الاستقرار المعيشي بين أفراد المجتمع بصورة عامة على اختلاف تنوعهم العرقي والديني والمذهبي.

مشكلة البحث

يناقش البحث مشكلة التعايش السلمي بين مكونات المجتمع الواحد في ضوء المنهج القرآني، سواء أكانت تلك المكونات مختلفة دينياً، أو عرقياً أو اجتماعياً، بناءً على ما أسسه القرآن الكريم – بوصفه احد الشرائع السماوية – من تعاليم تؤسس للتعايش السلمي بين أفراد المجتمع الواحد وتطبيق ذلك على أرض الواقع، من حيث التزام المسلمين – قبل غيرهم – بهذه التعاليم .

أهمية البحث

لا يختلفُ اثنان على أهمية موضوع التعايش السلمي بين أفراد المجتمع الواحد، لاسيما إذ كان هذا المجتمع يضم بين مكوناته اختلافاً دينياً أو عرقياً أو اجتماعياً، فمن دون تعايش الأفراد – على اختلاف مكوناتهم – لن يكون هناك استقرار بينهم مما يؤدي إلى زعزعة استقرار المجتمع ككل، فتدخل الفوضى من الباب الواسع فينتهي بذلك المجتمع إلى الدمار الحتمي.

أهداف البحث

يخلص البحث إلى الوصول إلى جملة من الأهداف لعل أهمها: بيان أهمية التعايش السلمي الذي جاء به القرآن الكريم، وإنه دين إنساني قبل أن يكون ديناً عقائدياً فقط، فضلاً عن إستظهار أهمية التعايش من خلال تطبيق ما جاء في النصوص القرآنية على أرض الواقع من خلال مناقشة كيفية تحويل تلك النظرية الى واقع جميل لعم بذلك الاستقرار في ربوع المجتمع الواحد. كما إننا نهدف من خلال البحث إلى شيوع ثقافة التسامح والتعايش السلمي من خلال البحث في الآيات

الكريمة وتبانها وتسليط الضوء عليها لأهمية الموضوع في حياة الناس جميعاً على اختلاف مكوناتهم.

منهج البحث

اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي في عملنا في هذا البحث، إذ عرضنا للآيات الكريمة التي تؤصل لموضوع التعايش السلمي. بمعانيها المترادفة للكلمة، والمعاني التي أريد بها من خلال فهم النص وتجسيده في الواقع التَّداوُليّ المعيش.

المبحث الأول: تعريف المنهج القرآني والتعايش السلمي لغة واصطلاح

المطلب الأول: تعريف المنهج القرآني لغة واصطلاح

في اللغة

هناك ما يعرف "المنهج" وهناك "المنهجيّة". والمنهج والمنهاج في اللغة العربيّة: الطريق الواضح كالنهج بدون ميم، وفي هذا تتفق اللغة العربيَّة مع "لسان القرآن.

جاء في لسان العرب لابن منظور: نَهَجَ الثوبُ إذا بلي؛ لأنّ الثوب إذا ظهرت خيوطه، وبان ما تحته وأنهجه البلى إذا أخلقه. وفي القاموس المحيط: "النهج" الطريق الواضح كالمنهج والمنهاج وبالتحريك البُهْر، وتتابع النَفَس. وأنهجَ وضُح وأوضح وأنهج ونهج بمعنى أوضح وأوضح الطريق، واستنهج الطريق صار نهجاً أي: واضحاً، ولسان العرب في هذا وإن اختلف عن لسان القرآن في الاستعمال الحسيّ في الثوب وفي البهر وتتابع النفس، لكنّه منسجم مع لسان القرآن في المعنى الأساس، ألا وهو الوضوح وما يؤدي إلى الوضوح.

في الاصطلاح

أما في الاصطلاح المعرفيّ فللمنهج تعاريف عديدة، ودلالات متعددة، نود أن نقدم لها بتوضيح عام وإجماليّ لعله يساعد، بعد ذلك، على إدراك مدلول تلك التعريفات بشكل دقيق.

إنَّ كلاً من المنهج والمنهجيّة لدينا نحن المسلمين قد ولد بعد نزول القرآن المجيد، الذي بدأ بتهيئة العقل البشريّ وتحضيره لاستقبال "القراءة ثم القراءتين والجمع بينهما" ليبدأ تتابع نجوم القرآن عمليَّات منهجيَّة لتغيير واقع كانت تحكمه وتهيمن عليه قيم الشرك، وتحويله إلى واقع تحكمه قيم "التوحيد والتزكية والعمران" بدلاً من قيم الشرك والجاهليَّة.

لقد جعل القرآن المجيد "التوحيد" منذ البداية محور "الرؤية الكليَّة" ، وبها أصبح الإنسان قادراً على بلوغ مستوى "العلميَّة والموضوعيَّة" في فهمه لما حوله وتفسيره له، وفهم خواصِّه، وتحديد وسائله وأساليبه.

و"التوحيد" مدخل تفسيريّ ذو قابليَّات هائلة، وقدرات متنوّعة لتفسير آلاف الظاهرات النفسيَّة والسلوكيّة والنظميَّة والمعرفيَّة في مختلف المستويات. والتفسير الذي يقدمه القرآن المجيد يؤدي إلى الفهم العميق لتلك الظاهرات، ويمكن من صياغة الأسئلة المعرفيَّة، وتعليم الإنسان طرق الإجابة عنها

المطلب الثاني: مفهوم التعايش السلمي بوصفه (مركبا وصفيا)

التعايش : كلمة مشتقة من تعايشوا ، أي عاشوا على الألفة والمودة ، وعايشه : أي عاش معه ، والعيش معناه الحياة، وما تكون به الحياة من المطعم والمشرب والدخل والمسكن والتعايش هو العلاقة بين نوعين من الأحياء التي تستفيد خلالها كلاهما من الآخر ، وبصورة أوسع يعني أية تفاعلات ثابتة وطويلة الأمد بين نوعين أو أكثر من الأنواع الحية ، إذ تكون مفيدة أو حيادية أو مضرة لأحدها أو جميعها ، وفي حالة استعمال المصطلح بمعناه الواسع يسمى التعايش بمعناه الضيق تنافعاً إذا كان مجبراً ، أو تعايشاً تعاونياً إذا كان مخيراً . إن مصطلح التعايش السلمي لم يدخل قاموس العلاقات الدولية إلا في خمسينيات القرن العشرين، بعد أن أضيف إليه جملة توضيحية بين دول ذات أنظمة اجتماعية مختلفة ". ويقوم هذا المبدأ على التنسيق التنافسي بين الدول على أساس من التفاهم ونبذ الحرب ليشكل اعترافاً من قبل المتخاصمين بلزوم الإفادة من الخبرات المتراكمة، دون إلغاء التناقضات الجذرية بينها، ودون أن تؤدي تناقضاتها إلى صراع عسكري بينها . ظهر في المصطلحات السياسية الحديثة مصطلح التعايش السلمي وكان لينين أول من أعلن التعايش السلمي ، وكانت الصين أول من سجلته بمعاهدة دولية مع الهند ، وفي أثناء الحرب الباردة أعلنه خروتشوف بمعنى استمرار الصراع بين النظم الاجتماعية، ولكن بالطرق السلمية، من دون حرب، ودون تدخل من جانب دولة واحدة في الشؤون الداخلية للأخرى، وتكون المنافسة بين النظامين في حقل سلمي .

التعايش مشتق من كلمة عيش العين والياء والشين أصل صحيح يدل على الحياة والبقاء العيش والحياة والمعيشة، اسم لما يعاش به وكل شيء يعاش به فهو مشاع، كقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴾ ، أي ملتمس للعيش والتعيش تكلف أسباب العيشة وعايشه عاش معه ابن فارس (٣٩٥هـ) . والعيشة ضرب من العيش، ويقال عاش عيشة صدق وعيشة سوء والمعاش والمعيش والمعيشة ما يعاش به وجمع المعيشة معايش على القياس ومعايش على غير القياس، وقد قرئ بها قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾.

وردت كلمة العيش باشتقاقات متعددة في القرآن الكريم لكن لم ترد باشتقاق تعايش وبالنظر إلى المعنى اللغوي والاصطلاحي فإن التعايش يقصد به التفاعل والمشاركة بين الأفراد بالعيش بسلام، وذلك بتوفير المقومات الحياتية اللازمة التي تنطوي عليها الحياة الكريمة بكل مقوماتها ، كقوله تعالى : ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ ، ويشتق منه المعيشة لما يتعيش منه وذكر العلماء المعاصرين مجموعة من التعريفات للتعايش، إلا أن التعريف الأقرب له هو: اجتماع مجموعة من الناس في

مكان معين ترتبهم وسائل العيش في المأكل والملبس وأساسيات الحياة بغض النظر عن الدين والانتماءات الأخرى يعرف كل منهما بحق الآخر ويبدو من خلال هذه التعاريف أن مصطلح التعايش السلمي " هو البديل الناجح والمناسب للتعبير عن العلاقات غير السلمية أو العدائية بين الناس، ومع هذا فلا مانع في التوسع في استخدامه في العلاقات الاجتماعية بين أتباع الديانات المختلفة. استناداً لما جاء في الكتاب العزيز فأن بيان العلاقات بين البشر جاءت بمكافئ يعبر عن الأخوة والمحبة فيما بينهم، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ وهذا ما كان نبي الرحمة يؤسس عليه المنهج العام لعلاقة المسلمين مع بعضهم بعضاً، بعيداً عن الغضب والتعصب الطائفي وقد كانت سيرة النبي مبنية على ذلك. وتأسيساً على ذلك، فقد شجع القرآن الكريم على التعاون بين أفراد المجتمع، التعاون سمة من سمات المجتمع المسلم والمسلمون مضطرون إلى التعاون بينهم فكل فرد هو من أفراد المجتمع له دور ليتكامل المجتمع ويتآلف، وهذا التعاون مشروط بأن يكون تعاملاً على أعمال البر والتقوى وليس غير، وهو ما أشار إليه قوله تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾. وهو مصداق قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ﴾. فالتعاون من القيم الإنسانية العظيمة، لذلك جاء الاسلام مشجعاً على التعاون بين أفراد المجتمع؛ لأنه الأساس الناجح والسليم الذي تقوم عليه المجتمعات، وبه يقوم دين الأفراد ودنياهم.

المبحث الثاني: الحوار في القرآن الكريم واثره في التأسيس للتعايش السلمي

المطلب أولاً : الحوار مع المشركين

الذين اشركوا بالله تعالى من العرب لم ينكروا وجود الله بل انحصر كفرهم بنسبة الشركاء إليه من الأصنام والأوثان، ولما كان الإسلام لا يفرض نفسه على الناس بقوة السلاح ، نحا إلى بيان بطلان دعوى الإشراك في أساليب واعظة، حكيمة مقنعة سلمية هادئة يصور القرآن دعواهم فيقول : ألا لله الدين الخالص ، ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ ﴾. فهم يبررون عبادتهم للأصنام معتقدين ألوهيتها ليكونوا شفعاء لهم عند الله فيحظوا بشفاعتهم بالقرب من الله ولما جاء الإسلام بالتوحيد الخالص لله ذاتا وصفات وأفعالاً استغربوا ودهشوا ، وصور القرآن الأمين موقفهم هذا فقال وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٍ عُجَابٌ لم يواجه الإسلام هذه الدعوى بقوة السلاح ، وإنما حاور مدعيها بما يكشف لهم عن بطلانها عقلاً وواقعاً ، حاورهم بالحجة القاطعة ، والدليل المفحم ، والبرهان القوي ضرب لهم مثلا من أنفسهم بين فيه نفي أن يكون له شريك فقال سبحانه : ضرب

لكم مثلاً من أنفسكم ، هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء في ما رزقناكم ، فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون الروم : هؤلاء المشركون الذين ضرب الله لهم هذا المثل كان لهم عبيد وإماء ، يسخرونهم في خدمتهم ، ثم لا يقيمون لهم وزنا في شؤونهم الخاصة ، ومنها التصرف في الأموال ، فيسألهم القرآن: هل يرجعون في تصرفاتهم المالية إلى إذن مملوكيهم ؟ وهل يخشون غضبهم إذا تصرفوا فيها بغير علمهم كما يخش الأحرار الإقرار بعضهم بعضاً إذا انفرد أحد الشركاء بتصرف لم يأذن فيه شريكه؟ يقول الزمخشرى في شرح هذا المثل : هل ترضون لأنفسكم وعبيدكم امثالكم بشر أن يشاركككم بعضهم فيما رزقناكم من الأموال وغيرها ، تكونون أنتم وهم فيه على السواء من غير تفضلة بين حر وعبد ، تهابون أن تستبدوا بتصرف دونهم كما يهاب بعضكم بعضاً من الأحرار ؟ فإذا لم ترضوا بذلك لأنفسكم فكيف ترضون لرب الأرباب ومالك الأحرار والعبيد أن تجعلوا بعض عبيده له شركاء هذا المثل المضروب لنفى الشرك مع الله ، مادته مستمدة من واقع الحياة المحسوسة ، وبرهان عقلي حكيم ، لذلك كانت فاصلة الآية يعقلون ومؤدي هذا المثل هو الاقناع ، وإن عائد المعاندون ومرة أخرى يواجه القرآن دعوى الشرك ببرهان قاطع لكل شبهة، مزيل لكل ريب ، مفحم لكل مكابر ، إنه قوله تعالى : ﴿قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات أم أتيناهم كتابا فهم على بينة منه بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضاً إلا غروراً ﴾ قاطر : ثم قوله تعالى : ﴿ قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات التوني بكتاب من قبل هذا ، أو أثارة من علم إن كنتم صادقين﴾ هاتان الآيتان وضعتا المشركين في مأزق يستحيل الخروج منه ، وسدتا أمامهم كل النوافذ، فهم لن يستطيعوا أن يحددوا جزءاً من الأرض خلقه شركاؤهم ، ولن يستطعيوا أن يثبتوا لهم شركة مع الله في السماء ، وليس لديهم كتاب صادق يدل على ذلك الخلق ولا على تلك المشاركة ، ولا يملكون مثقال ذرة من علم على صحة مدعياتهم . بين الله لهم ذلك ثم تركهم إلى أنفسهم لا يلوون على شيء سوى الخيبة والإفحام ، دون أن يحمل عليهم سلاح ، أو تسأل لهم قطرة دم واحدة. ترتبط دعوى انكار البعث بالإلحاد القديم ، والإلحاد هو عدم الإيمان بالله خالقا ومدبراً ، والقرآن الحكيم لم يقم وزنا في حواره للطوائف والفرق الضالة لدعوى انكار الله – إلا ما ندر – وإهمال القرآن لهذه الدعوى إنما هو رد صامت عليها ، أي أنها لظهور فسادها ؛ ولمخالفتها لقوانين العقل وصحيح النقل ، ومسلمات الفطرة ، لا تستحق أن تعار أدنى اهتمام أما دعوى انكار البعث ، وهي في الواقع إنكار للحياة الآخرة ، فقد بين القرآن أن مدعيها استندوا إلى شبهتين لا ثالث لهما:

أولاهما : استحالة اعادة الحياة بعد الموت ؟

والثانية : أن الوعد بها قد تكرر ، ولكنه لم يصدق .. والقرآن في تصديه لهذه الدعوى لم يتعرض من قريب أو بعيد للشبهة الثانية ، وإنما واجه بكل قوة الشبهة الأولى . أما الشبهة الثانية وهي قدم الوعد بالبعث مع عدم الوفاء فقد اهملها استخفافا بها ، وإشارة بليغة إلى حماقة القائلين بها ، والوعد واقع لا محالة كما سيأتي . من خلال الآيات الكريمة الواردة في القرآن الكريم حول مناظرات النبي (ﷺ) مع المشركين يتضح أن المنهج الذي اتبعه في وصف هذه الحوارات كان منهجاً وصفياً لما كان يدور على ألسنة المشركين من علامات استغراب وتعجب لأحوال القرآن الكريم ونبيه الأعظم. فقد كان المشركون متعجبين من بعث نبي من بينهم فيشككون في الرسالة وفي البعث، قال تعالى : ﴿ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴾.في مقابل ذلك أكد القرآن الكريم على النهج الثابت للرسالة المحمدية ونبيها الكريم ﷺ في الحوار الهادئ المبني على الحجة، فطلب منهم دليلاً على شركهم بالله سبحانه، وعلى صحة ما يدعون، فقال مخاطباً نبيه الأكرم بالقول: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾. وعلى هذا النحو سارت المحاورات بين النبي محمد ﷺ وبين المشركين في أغلب الآيات التي ذكرت ذلك ولعل سورة الأحقاف توضح بشكل كبير طبيعة هذه الحوارات وأبعادها. يقول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾. وهذه الآيات المباركة توضح بشكل صريح طبيعة الحوار عند المشركين الذين اتهموا التي (ﷺ) بأن ما جاء به لسحر المبين، وأنه افترى هذه الآيات من عنده، وهي ليست من عند الله سبحانه. وهذا محملي ما جاء على لسانهم أمل يد النصر عليهم . ويصف القرآن الكريم موقف المشركين من تلك الحجج والبراهين التي أدلى بها ﷺ، بآيات مباركة تؤكد ثبات نبوته وقوة حججه التي لم يتمكنوا من دحضها فما كان منهم إلا أن يهربوا من هذا النقاش الذي كشف عن زيفهم وعدم قدرتهم على مبادلة الحجة بالحجة، فقال تعالى واصفاً موقفهم هذا :﴿ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ ﴾، وهذا التبرير الساذج والسطحي يعبر عن عجزهم عن الوقوف أمام تلك الحجج الدامغة، فقد كانوا يرون أنهم الأحق بالرسالة والنبوة

من البسطاء الذي يحملون مشعل هذه الرسالة . وإزاء هذا العجز أمام تلك الحجج يمكن ملاحظة أنهم اتجهوا بعد ذلك اتجاهات أخرى نحو الطلب من النبي ﷺ م طلبات ليس المراد منها التأكيد من دعواه، وإنما كانوا يريدون تعجيزه تعنتاً منهم . ثم يطرح القرآن الحكيم أمام المشركين دليلاً كونيا عظيما على نفي أن يكون مع الله آلهة أخرى ، واحد أو اثنان أو أكثر . دليل يقربه كل عقل ، ويؤمن به كل قلب ، ويمتلئ به كل وجدان ﴿ لَو كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلعَرشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ وهذا هو ما أفصحت عنه الآية الكريمة : ما اتخذ الله من ولد ، وما كان معه من إله ، إذا لذهب كل إله بما خلق ، ولعلا بعضهم على بعض ، ﴿سُبحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ بهذا الوضوح ، وبتلك الأدلة العقلية والواقعية والوجدانية السلمية أبطل القرآن دعوى الشرك ، وأثبت وحدانية الله بالحجة القاطعة ، والبرهان المقنع ، وترك المشركين بين أمرين لا ثالث لهما : إما الإيمان بالوحدانية التي ظهرت ظهور الشمس في السماء الصافية تبصرها كل عين فيكونون من السعداء في الدارين وإما البقاء على الشرك ، وليس لهم مصير في الآخرة إلا الخلود في ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلعَذَابَ ٱلأَكبَرَ إِنَّ إِلَينَآ إِيَابَهُم ثُمَّ إِنَّ عَلَينَا حِسَابَهُم﴾ فأين العنف والإرهاب الدموي في هذا البيان المقنع الممتع.

المطلب الثاني :- الحوار مع أهل الكتاب

أهل الكتاب هم اليهود والنصارى ، وسموا أهل الكتاب» لأنهم هم الأوحدون ممن جادلهم القرآن وحاورهم الذين يملكون كتابا منزلاً إليهم على السنة رسلهم : اليهود كتابهم التوراة المنزلية على موسى عليه السلام. والنصارى كتابهم الإنجيل المنزل عيسى ، عليه السلام والقضايا التي واجهها القرآن مع أهل الكتاب متعددة منها : ادعاء كل منهما أن إبراهيم عليه السلام كان يهوديا أو نصرانياً . ادعاء كل منهما أنهم ابناء الله وأحباؤه ادعاء كل منهما أن الهدى محصور في اليهود أو النصارى ادعاء كل منهما أن لله – سبحانه – ولداً هو معه شريك . هذا ، وليس بمستطاع لنا – هنا الآن بيان موقف الإسلام الإقناعي السلمى من كل هذه القضايا ، فلنكتف باثنتين منهما، أولاهما

ادعاؤهم يهودية الخليل أو نصرانيته .

اليهود ادعوا أن إبراهيم كان يهوديًا ، والنصارى ادعوا أن إبراهيم كان نصرانياً ، فكل منهما ينفي ادعاء الآخر وينازعه فيه . واستمر ادعاؤهم إلى عصر نزول القرآن . وقد دخل الإسلام طرفًا ثالثا في النزاع بعد أن كان النزاع محصوراً بين اليهود والنصارى فيم وكيف حسم القرآن – عقليا ونقليا – هذه القضية هل حسمها بالعنف والإرهاب يصبه صبا على اليهود والنصارى ؟ أم حسمه

بالدليل المفحم والبرهان المقنع ومن الأنسب أن تذكر الآيات القرآنية التي تعرضت لهذه القضية أولاً ، ثم نستخرج ما فيها من حسم وحسن بيان : قال سبحانه ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

بدأ الحوار باستفهام انكاري لمحاجة اليهود والنصارى في ادعاء كل منهما أن إبراهيم منهم دون غيرهم . أنكر عليهم القرآن المحاجة حول هذه الدعاوى وفي الخطوة الثانية نسف دعوى كل منهما نسفا بدليل تاريخي عقلي لا يماري فيه أي فريق، لا اليهود ولا النصارى.

وفي الخطوة الثالثة يتوجه خطاب القرآن قائلاً للفريقين : ﴿أفلا تعقلون﴾ حثهم على الاحتكام إلى العقل ؛ لأن دعواهما هاته باطلة في حكم العقل . وفي الخطوة الرابعة يجمع القرآن في خطابهم بين الاقرار والإنكار انصافا وتحذيرا الاقرار فى ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم . والإنكار في ﴿ فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ﴾ . واليهود والنصارى يعرفون جيدا ماذا يريد القرآن بما لهم به علم ، وما ليس لهم به علم وهذا فن حكيم من فنون المناظرة والجدل ، وهو انصاف الخصم فيما هو فيه على صواب، ولفت نظره إلى ما يقابل ذلك الصواب من خطأ . إن تطرية الحجاج مع الخصم ، والإنة الحديث معه مدعاة لاستلال عناده ومكابرته ، واغراء على الإذعان بقبول الحق ، وهذا ما فعله معهم القرآن ؛ ليدركوا أن هدفه من الحوار هو الوصول إلى الحق، وليس اجحافهم ؛ لأنهم – يهوداً ونصارى – قد أعرضوا عن الإسلام وناصبوه العداء. وفي الخطوة الخامسة يقرر القرآن في حسم انتماء إبراهيم الديني فهو لم يكن يهوديا ، ولم يكن نصرانياً ، ولم يكن مشركا بل كان حنيفا مسلما من أهل التوحيد الخالص لله لم يدع أن لله ولدا كما ادعت اليهود والنصارى ؟! ولم يعبد مع الله أصناما كما عبد المشركون ، بل أسلم وجهه وقلبه لله ، ولم يخص بالولاء سواه . هو مسلم ؛ لأنه دعا الله كما دعا معه ابنه إسماعيل أن يجعلهما الله مسلمين له ، وأن يجعل من ذريتهما أمة مسلة له ، فقد قال الله حاكيا لقولهما : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ . ولهذا جمع القرآن بين الدليلين العقلي والنقلي في تقرير حقيقة ملة إبراهيم عليه السلام. وفي الخطوة السادسة يجلي القرآن حقيقة أخرى في قضية الانتماء الديني : إنها الاتباع لا الابتداع ، السلوك لا صلات الدم والعرق والنسب . فالذين اتبعوا إبراهيم في حياته هم أولى الناس به ، ومحمد ﷺ أولى من جاء بعد إبراهيم بإبراهيم ،

ثم المؤمنون الذين لم يحرفوا قولاً ، ولم يفسدوا عقيدة . بعد هذا البيان الناصع ، ترك القرآن اليهود والنصارى لأنفسهم ، فإن قبلوا الحق فقد لاحت لهم أنواره ، وإن ظلوا على ما هم عليه من مكابرة وعناد فكل نفس بما كسبت رهينة فالكلمة ، والكلمة وحدها ، هي الأداة في الإقناع والسلاح في نصرة الحق ، ودحر الباطل وليس الإرهاب والعنف وسفك الدماء وواجه القرآن دعوى أخرى لليهود والنصارى زعموا فيها أنهم أبناء الله وأحباؤه. اليهود وصفوا أنفسهم بهذا ، والنصارى وصفوا أنفسهمن به كذلك كلاهما تنازعا هذا الوصف ، وكلاهما نفى أن يكون الآخر مثله . ونسوا أن معيار الفضل عند الله هو الإيمان والتقوى والعمل الصالح ابتغاء مرضاة الله . واجه القرآن هذه الدعوى لدى الفريقين ، ورد كيدهم في نحورهم بالدليل القاطع ، والبرهان الساطع ، والدليل والبرهان هما سلاح القرآن في الانتصار على الخصوم ، وليس السيف والرمح كما يدعى المبطلون .

الدعوى والرد عليها :

﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾ هذه الدعوى الجوفاء عقب عليها القرآن تعقيباً قصيراً لم يبق لها على أثر : فسنة الله في جميع عباده جارية في اليهود والنصارى : يثيب المؤمنين العاملين الصالحات، ويعذب العصاة ، ويغفر لمن شاء منهم ولو كان اليهود والنصارى ابناء الله – سبحانه عما يقولون وتعالى علوا كبيراً – لو كانوا – كما يدعون – لما خضعوا لسنة الله في مخلوقاته . فهم بشر مخلوقون من تراب : يحيون حياة البشر، ويموتون موت البشر ويفتقرون افتقار البشر ، والله وحده هو الغني الحميد الحي الذي لا يموت هذا هو المنهج الذي نهجه القرآن الحكيم مع أهل الكتاب في بعض مدعياتهم : إنه الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ونبذ الإكراه في الدين .. سماحة ، وسعة صدر ، ورفق ، وليختاروا لأنفسهم ما شاءوا في الحياة الدنيا ويوم القيامة توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون . فريق في الجنة ، وفريق في السعير ، ولن يظلم الله أحدا ولن يحابي أحدا وهو العدل الرحيم .

المبحث الثالث :– المنهج القرآني و التعايش السلمي في المجتمع الإنساني و الحضارة الاسلامية

المطلب الأول:– المنهج القرآني و التعايش السلمي في المجتمع الإسلامي

لابد من الإشارة إلى أن أحد ركائز التعايش السلمي هو وجود الحوار الذي هدفه البحث عن المشتركات بين البشرية ، وكان القرآن الكريم قد سبق المفكر الفرنسي روجيه غارودي بأربعة عشر قرناً تقريباً في الدعوة إلى ذلك حينما خاطب الله تعالى الناس بقرآنه الكريم ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ

إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ وبفضل ذلك عرفت الحضارة العربية الإسلامية ثراء فكرياً وروحياً لم يكن له مثيل ، كما عززت الشعائر الإسلامية ذلك في اتجاهها نحو نشر ثقافة التعايش السلمي لتجنب كل ما قد يؤدي إلى التنافر والصدام بين البشرية ، فعلى سبيل المثال القبلة التي إليها يتوجه المسلم في صلاته اليومية هي قبلة غير متناهية، وهي قبلة تكاملية، فالطواف حول الكعبة يعطي الناظر إليها عبرة أن الحقيقة لها أكثر من زاوية. وهذه دعوة صريحة من القرآن الكريم في كيفية التعامل مع الآخر، فالإسلام يدعو إلى احترام الأقوام الأخرى وعدم التعامل معهم بالتعالي عليهم و الغرور، فهو خطاب عالمي يتجاوز المنطقة التي ظهر فيها الإسلام ، ويتجاوز العرق البشري الذي انتمى إليه نبي الإسلام ، بالتصريح بكونه رحمة للعالمين ، وأنه خطاب للناس جميعاً ، ويبدو ذلك من قوله تعالى " يا أيها الناس " يا بني آدم ... إلخ . ومن هنا كان نجاح الحضارة العربية الإسلامية في استيعاب الأجناس والحضارات المتنوعة فحملت الصبغة العالمية والإنسانية، وهي حضارة قادرة على النهوض والعودة إلى مجدها متى ما عاد المسلمون إلى الالتزام بالمنهج القرآني، الذي ستكون أبرز نتائجه ابتعاد العالم الإسلامي عن التيارات الإسلامية المتطرفة.إننا بذلك لدون دعوة عامة إلى المسلمين من أجل التمسك بذلك المنهج في حياتهم، سواء فيما بينهم أو مع الآخرين الذين يختلفون معهم في العقيدة والفكر، وأن يكون التعايش السلمي المبني على الاحترام هو منهجهم، وهو المنهج القرآني الذي أوصى به الدين الإسلامي ، لأنه السبيل لحل مشاكل العصر التي تهدد البشرية بالفناء، ذلك أن الدين الإسلامي يفتح للإنسانية نوافذ عديدة لتجنيبها ما يسيء إلى كيانها ووجودها، فالمنهج القرآني سباق لما يعرف اليوم بالحقوق التضامنية، وهي الحقوق التي تكون مقترنة بالواجبات، فالذي له الحق في البيئة النظيفة من واجبه الحفاظ على البيئة ، والمطالب بالسلام لا ينبغي له إزهاق الأرواح . فضلاً عن ذلك فإن المنهج القرآني وضح جانب مهم في أسلوب إدارة التعايش السلمي حتى يكون مثمراً وبناء منها : أن تكون البداية مع اللغة المحترمة في دعوة الآخر، وان يكون الانطلاق من المشتركات عند الطرفين ليتعرف كل طرف على ما عند الآخر بما يخلق الروابط للتقارب ويحقق الاستمرار وصولا إلى المواضيع المختلف عليها ، وكان المنهج القرآني واضح ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا للمسلمين﴾ أن يكون ذلك بالموعظة الحسنة والبراهين العقلية . ﴿الله ولا نشرك به شيئاً ولا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾. إن المنهج القرآني يؤكد على أن التقارب والتعارف مع الآخرين لابد أن تكون الغاية منه التعاون على ما فيه خير البشرية

والإنسانية ، فيقول تعالى : ﴿ لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ ومن ذلك يمكن القول أن المنهج القرآني كان واضحاً في تعريف المسلمين بأن الاختلاف بين البشر هو أمر الهي ، لذلك لابد أن يؤمنوا به وأن يتبعوا المنهج القرآني الذي أمرهم فيه الله تعالى من حيث الأسلوب والغاية ، ومن أجل ذلك فلابد أن يأخذ بنظر الاعتبار أبرز المجالات المتاحة في الوقت الحاضر ومنها المجال الوظيفي ، والمجال الأكاديمي ، والكتابة والتأليف ، والانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي ، والسياحة ، ووسائل الاعلام ..... الخ ، هذه مجالات حيوية يمكن أن يكون لها دور فعال في خلق التعايش السلمي في المجتمع المتنوع الانتماءات ، لأنه مجال خصب لوضع أسس متينة للتعايش السلمي بعيداً عن التكبر والتعالي والقهر والكبرياء .

المطلب الثاني :- المنهج القرآني و التعايش السلمي في الحضارة الإسلامية

عند البحث في المجتمعات المكونة للحضارة الإسلامية نجد أنها امتازت بالتكامل والقوة وتمكنت من العبور على كل الأزمات ، ذلك بسبب قوة العقيدة الإسلامية وعمق جذورها في النفوس لأن سماحة الإسلام والحرص على تجسيد المنهج القرآني المتكامل في النظرية والواقع ، وبفضل ذلك صار المجتمع الإسلامي يمتاز بالقوة والوحدة فكونوا قوة سياسية واجتماعية تمكنت أن تسود العالم . ومن تلك الروح الإسلامية ارتفع أبناء الشعوب التي اندمجت مع الحضارة العربية الإسلامية بفضل التقوى والعلم انطلاقاً من قوله تعالى﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ بصرف النظر عن الجنس أو اللون أو الثروة أو الجاه أو الوضع الاجتماعي ، بحيث يمكننا القول أن المجتمع الإسلامي تكون تكويناً سليماً وصحيحاً ، فالمجتمعات التي قامت على الإسلام لم تعرف الفوارق بين الأجناس والألوان ، لأن القرآن الكريم تبنى الدعوة إلى التعايش السلمي الإنساني البناء ، فالقاعدة العامة هي عندما خاطب الله تعالى البشر بقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ وفي الحديث النبوي الشريف : " لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى " . فالإسلام يرى العالم كله الله تعالى، وأنه تعالى سخر العالم كله للبشر، لقوله تعالى في القرآن الكريم:

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ .

ومن خلال ذلك المنطلق الذي أساسه منهج القرآن في كيفية التعامل مع الشعوب والأقوام الأخرى، استطاعت الحضارة العربية الإسلامية في نشأتها وأوج ازدهارها الإفادة من حضارة تلك الشعوب، في بناء الحضارة الإسلامية ذات السمة الإنسانية. وخير أنموذج على ذلك الثراء الفكري

والروحي للحضارة الإسلامية الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) فقد كان له دور بارز في إعطاء الحضارة الإسلامية سمة الإنسانية والعالمية ، كونه صورة الإسلام المشرق. فهو (عليه السلام) يجسد ما أمر به المنهج القرآني من أجل إرساء مبادئ التعايش السلمي ، فكان أنموذجاً جمع بين النظرية والتطبيق ، فقد كانت دار الإمام الصادق كجامعة كبيرة تموج بالحكماء وأهل العلم يجيب على أسئلتهم، ويحل مشاكلهم، دون التفات إلى نحلهم ومذاهبهم أو فرقهم ومقاصدهم ، يلقي على طلابه مختلف العلوم والمعارف فضلاً عن الفقه والحديث والتفسير وقد جمع أصحابه المتقربون إليه دروسهم في أربعمائة كتاب ، سموها "الأصول، كان ينهل من فيض علمه طلبة العلم من كل الأقاليم. فانتشر صيته في جميع البلدان وروى عنه الكثير منهم : يحيى بن سعيد ، وابن جريح، ومالك ، وأبي حنيفة ، وشعبة ، وأيوب السختياني، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وأبان بن تغلب، وسفيان الثوري ، وسفيان بن عيينه ..... إلخ. وأرجع ابن أبي الحديد فقه أئمة أهل السنة كله إليه ، وعلمهم مقتبس منه ، فهو أستاذهم الأكبر، الذي عنه أخذوا، ومنه اقتبسوا ، لأن أصحاب أبي حنيفة كابي يوسف ومحمد وغيرهم فأخذوا عن أبي حنيفة ، وأما الشافعي فقرأ على محمد بن الحسن ، فيرجع فقهه أيضا إلى أبي حنيفة ، وأما أحمد بن حنبل فقرأ على الشافعي ، فيرجع فقهه أيضا إلى أبي حنيفة ، وأبو حنيفة قرأ على جعفر بن محمد. فالإمام الصادق (عليه السلام) مؤمن أن الأفعال الصادقة النية والمدفوعة بالإيمان الصحيح قادرة على تحقيق الإصلاح في المجتمع الإسلامي ، ويمكن تلمس أهداف الإمام (عليه السلام) في بناء علاقاته الاجتماعية مع المجتمع من وصاياه ، وأجوبته وادعيته ، وحكمه ، ومناظراته... الخ، التي حفظتها المصادر التاريخية ، ومنها تبدو طبيعة العلاقات الاجتماعية التي سعى الإمام أن يتحلى المسلمون بها سواء فيما بينهم أو مع الآخر المختلف عنهم ، فقد كانت علاقات الإمام الصادق (عليه السلام) مع مجتمعه مبنية على تربية الإنسان المسلم الواعي المدرك لمركزه ومسؤوليته، وأنه مكلف يحمل رسالة الإسلام وبناء مجتمعه الأخوي والوحدوي. كانت علاقات الإمام صورة متناسقة ، غير مقتصرة على جانب محدد بعينه. فهي ممتدة مع الجميع من دون استثناء، الأقارب والأتباع وعامة المجتمع بكل طبقاته ومع أعدائه، ويبدو حرصه (عليه السلام) على إدامة التواصل الاجتماعي مع المجتمع ، فهو لم يتأخر على من قصده، سواء لحاجة شخصية أم جماعية منطلقاً من المبادئ الإسلامية فضلاً عن أنه الإمام الحامل للعلم الإلهي الموروث عن آبائه وأجداده. فقد حفظت المصادر التاريخية رسائل الإمام إلى أتباعه والتي أمرهم بمدارستها والنظر فيها وتعاهدها والعمل بها فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم فإذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها .

فمن خلال الروايات التي ذكرتها تلك الأصول التاريخية عن أخباره (عليه السلام) وما صدر عنه من أقوال وأفعال تظهر ركائز تلك العلاقات ومنها : إنها أروع تجسيد لتعاليم المنهج القرآني لطبيعة العلاقات التي تربط بين طبقات المجتمع وفقا لمبدأ التعايش السلمي، حيث العمل بأحكام الدين الإسلامي، فضلا على التأكيد على الهدف الاجتماعي من الإمامة من خلال وجود الموجه الذي يسعى إلى الرقي بالمجتمع المسلم كونه المثال الأعلى لمختلف نواحي الحياة ، كما يبدو التناسق الكامل والانسجام بين الأفعال والأقوال، بما يعطي صفة الوحدة الموضوعية في اكتمال البناء الإنساني عند الإمام . ومنها تبدو مبادى التعايش السلمي فمن وصية الإمام الى أتباعه قال : " أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته واجتناب معاصيه وأداء الأمانة لمن ائتمنكم، وحسن الصحبة لمن صحبتموه، وأن تكونوا لنا دعاة صامتين. فقالوا: يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وكيف ندعو إليكم ونحن صموت . قال : تعملون ما أمرناكم به من العمل بطاعة الله ، وتتناهون عما نهيناكم عنه من ارتكاب محارم الله وتعاملون الناس بالصدق والعدل، وتؤدون الأمانة وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ولا يطلع الناس منكم إلا على خير، فإذا رأوا ما أنتم عليه قالوا هؤلاء الفلانية، رحم الله فلان ، ما كان أحسن ما يؤدب أصحابه ، وعلموا فضل ما كان عندنا ، فسارعوا إليه ..... حببونا إلى الناس ولا تبغضونا إليهم . يبدو أن الإمام الصادق (عليه السلام) كان يهتم بالجانب التربوي لأتباعه من خلال رسائله ووصاياه ، فهو يؤكد على الاستقامة ظاهراً وباطناً ، وتقوى الله واجتناب معاصيه ومعاملة الناس بخلق رفيع وأداء الأمانة وحسن الصحبة وحسن الجوار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغيرها من صفات الخير والحق التي تجعل صاحبها مقبول القول في مجتمعه وقادر على التأثير فيه ، لأن الأعمال الصالحة بالنية الصادقة تعود على المجتمع الإنساني بالسعادة ، وترسخ مبدأ التعايش السلمي. إن وصية الإمام الصادق (عليه السلام) حملت في ثناياها الرغبة في نشر أخلاق التعايش السلمي في المجتمع فالدعوة الصامتة التي تكون بالتزام الأخلاق لما لها من أثر في المجتمع المسلم وغير المسلم ومما يجعل المجتمع طبقة واحدة متراصة لا تميز فيها ، إن الإمام الصادق أراد أن تكون الدعوة بالفعل والعمل لا باللسان، وهذا له تأثير بالغ في النفوس ، فالدعوة إلى العمل الصالح والخلق الطيب تعد أنجح وسيلة ليظهر حقيقة مبادئ الإسلام ومنهجه القرآني.

النتائج

١- أن يكون العنوان السائد في العلاقات المجتمعية هو مفهوم التَّعايُشِ السّلمي؛ لأنه الضمانة الأكيدة السلامة المجتمع واستقراره.

٢- التعايش السلمي هو البديل الناجح والمناسب للتعبير عن العلاقات غير السلمية أو العدائية بين الناس، ومع هذا فلا مانع في التوسع في استخدامه في العلاقات الاجتماعية بين أتباع الديانات المختلفة.

٣- دعوة عامة إلى المسلمين من أجل التمسك بذلك المنهج في حياتهم، سواء فيما بينهم أو مع الآخرين الذين يختلفون معهم في العقيدة والفكر.

٤- أن يكون التعايش السلمي المبني على الاحترام هو منهجهم، وهو المنهج القرآني الذي أوصى به الدين الإسلامي

الهوامش

١- انظر : ابن منظور ، لسان العرب

٢- راجع "ترجيح أساليب القرآن على منطق اليونان" للشوكاني.

٣- ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت (٧١١هـ)، لسان العرب.

٤- واحد عمر محي الدين ورشيد عمارة ياس ، التعايش السلمي في العراق الواقع والمستقبل ، السليمانية ، ص٣٢١- ١٣٣-١٣٤.

٥- النبأ: ١١

٦- الحجر: ٢٠

٧- الحاقة : ٢١

٨- علي عبد الحليم محمود الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، ص ٣٩٣.

٩- الحجرات: ١٠

١٠- أحمد عبادي ، محاضرة حول الحوار بين الحضارات مقاربة تصنيفية واقتراحات منطقية ، ص٨٧

١١- المائدة: ٢

١٢- النحل: ٩٠

١٣- ينظر: أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت (٤٣٠هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ص ٣/ ١٩٥؛ ابن حجر الهيتمي ، أحمد بن حجر (ت ٩٧٤هـ). الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة ، خرج أحاديثه وعلق حواشيه وقدم له عبد

الوهاب عبد اللطيف ، ص ١١٩٩ اين تغرى بردى جمال الدين أبي المحاسن يوسف الاتابكي ات ٨٧٤هـ).

١٤- الزمر : ٣

١٥- ينظر عن وصاياه : ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن على (ت ٥٩٧هـ)، ج ٢/ ٩٥ الشبلنجي ، الشيخ مؤمن بن حسن مؤمن (ت١٢٥٢). نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار ، ، ص ٢١٤؛ الأمين ، السيد محسن بن السيد عبد الكريم (ت ١٣٧١ هـ). أعيان الشيعة ، تحقيق حسن الأمين.

١٦- ينظر عن أجوبته الأربلي، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت ٦٢٩ هـ) . كشف الغمة في معرفة الأئمة ، ابن الجوزي ، ٢/ ٩٥.

١٧- الاحقاف : ٢٤

١٨- ينظر عن أدعيته : الكشي ، أبي عمرو محمد بن عمر الكشي (ت نحو ٣٤٠هـ)، رجال الكشي ، إشراف أحمد علي الحسيني، ص ١٣٨؛ ابن طاووس ، أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسيني (ت ٦٦٤هـ)، مهج الدعوات ومنهج العباد ، ص ٥٤- ص ١٨٨؛ ابن حجر الهيتمي الصواعق المحرفة ، ١٢١.

١٩- ينظر : الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ) ، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، ج ١١/ ٢٣٧، ٢١٥.

٢٠- ينظر عن مناظراته : ابن الصباغ المالكي، علي بن محمد بن احمد المالكي المكي (ت ٨٥٥هـ). الفصول المهمة في معرفة الأئمة، تحقيق سامي الغريري، قم، (١٤٢٢هـ) ، ص ٢١٠ : أحمد أمين ، ضحي الإسلام، ، ص ٢٦٤؛ أسد حيدر ، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ،ج ١٧٠/٢.

٢١- ص: ٤-٧

٢٢- الاحقاف: ٣

٢٣- الاحقاف: ٧-٩

٢٤- الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٣٢٩ هـ) . الأصول من الكافي ، ج٨/ ٢-١٤، ينظر عن رسائل الإمام : الحراني ، أبو محمد الحسن بن علي بن شعبة (من علماء القرن الرابع الهجري) . تحف العقول عن آل الرسول ، ص ٢٩٥ .

٢٥- الاحقاف :١١

٢٦- الحراني، تحف العقول، ص ٢٩٥ الرسائل التي وجهها الإمام إلى شيعته كثيرة ، ولأن البحث محدد بعدد من الصفحات فلا يمكن إيرادها جميعها واكتفينا يذكر مثال منها، لاسيما أن جميعها تحمل الأهداف ذاتها.

٢٧- الأنبياء :٢٢

٢٨- المؤمنون : ٩١

٢٩- الغاشية : ٢٣ / ٢٦

٣٠- محمد أبو زهرة ، الإمام الصادق حياته وعصره آراؤه وفقهه ،ص ٦٦ ؛ ينظر : المكي، عبد الملك بن حسين بن عبد الله العصامي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ، ٤/ ١٣٧، علي محمد دخيل ، أئمتنا ، ص ٢٦٦- ٣٠٢؛ محمد على التسخيري، من حياة أهل البيت عليهم السلام ، ص ٢٥ – ٢٨.

٣١- ابراهيم مصطفى وآخرون. (١٤٢٥هـ). المعجم الوسيط، .

٣٢- أحمد عبد الوهاب وابراهيم خليل. (١٤١٣هـ). مناظرة بين الإسلام والنصرانية،ص٢٣.

٣٣- آل عمران:٦٥- ٦٨

٣٤- الآلوسي، ش.م. (١٤١٥هـ). روح المعانيفي تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،ص١٦.

٣٥- ابن تيمية (١٤١٦هـ). مجموع الفتاوي السعودية،ص٩٧.

٣٦- البقرة : ١٢٧ – ١٢٨.

٣٧- حسان حتحوت (١٤٢٣هـ). رسالة إلى العقل العربي المسلم ،ص٧٨.

٣٨- الحر العاملي، (١٤١٤هـ). وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة،ص٦٥.

٣٩- الحميري، (١٤١٠هـ). قرب الاسناد ،٩٠.

٤٠- الرازي، م. ض. (١٤٠١هـ). مفاتيح الغيب. التفسير الكبير، ص٨٦.

٤١- الراغب الاصفهاني، (١٤١٢هـ المفردات في غريب القرآن ،٥٦.

٤٢- سعدي ابو حبيب، (١٤٠٨هـ القاموس الفقهي. ص٩٠.

٤٣- سيد قطب، (١٤١٢هـ)، في ظلال القرآن، ٥٤.

٤٤- شوقي جلال، (١٣٩٣هـ مشكلانا لحرب والسلام، ٢٨.

٤٥- الصدوق، (١٤٠٤هـ). من لا يحضره الفقيه،ج٢/٦٥.

٤٦- الطباطبائي، (١٤١٧هـ). الميزان في تفسير القرآن ،ج١/.٦٧
٤٧- الطبرسي، (١٤٢٧هـ). مجمع البيان في تفسير القرآن ، ج٣/٤٣.
٤٨- الطبري،. (١٤١٥هـ). جامع البيان في تأويل القرآن ج١/٦٥.
٤٩- طنطاوي، محمد سيد ، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ص٣١ .
٥٠- ابن عاشور ، م.ط. ١٤٠٤هـ ، التحرير والتنوير ص٥٤ .

قائمة المصادر

١- الكافي ، الكليني ،الأصول ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٣٢٩ هـ) . ١٩٧٤، طهران ، د.ت)، ج٨، ص ٢-١٤، ينظر عن رسائل الإمام : الحراني ، أبو محمد الحسن بن علي بن شعبة (من علماء القرن الرابع الهجري) . تحف العقول عن آل الرسول ، قم ، د.ت)، ص ٢٩٥ : الأمين، أعيان الشيعة.
٢- الإمام الصادق حياته وعصره آراؤه وفقهه، محمد أبو زهرة ، ١٩٩٣ ، دار الفكر العربي، بيروت،ص ٦٦ ؛ ينظر : المكي، عبد الملك بن حسين بن عبد الله العصامي (ت (١١١١هـ) ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، المطبعة السلفية ، د.م، د.ت ، ٤/ ١٣٧؛ علي محمد دخيل ، أئمتنا ، ص ٢٦٦- ٣٠٢؛ محمد على التسخيري، من حياة أهل البيت عليهم السلام ، ص ٢٥ – ٢٨.
٣- ابن عاشور، التحرير والتنوير ، م.ط. (١٤٠٤هـ) ، تونس: الدار التونسية للنشر .
٤- الحراني، تحف العقول، ص ٢٩٥ الرسائل التي وجهها الإمام إلى شيعته كثيرة ، ولأن البحث محدد بعدد من الصفحات فلا يمكن إيرادها جميعها واكتفينا بذكر مثال منها، لاسيما أن جميعها تحمل الأهداف ذاتها.
عمر محي الدين ورشيد عمارة ياس ، التعايش السلمي في العراق الواقع والمستقبل ، السليمانية ، ١٩٥٥ ، دار صادر، بيروت، ص ١٣٣-١٣٤.
٥- الحر العاملي، محمد بن الحسن، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، ينظر : (ت ١١٠٤هـ) ، ١٤١٦هـ ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم ، ج ١١، ص ٢٣٧، ٢١٥.
٦- الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ، م.ج. (١٤١٥هـ). ، بيروت: مؤسسة الرسالة للنشر.

٧- وجدان فريق عناد ، الحوار الحضاري بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية اختلاف الغاية والمنهج، جريدة المشرق ٢٠/٩/٢٠١٣ .

٨- رسالة إلى العقل العربي المسلم، حسان حتحوت ح.ح.. (١٤٢٣هـ). السعودية مؤسسة فهد المرزوق الصحفية .

٩- الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ش.م. ١٤١٥ هـ . بيروت دار الكتب العلمية .

١٠- ابن أبي الحديد عز الدين أبو حامد بن هبه الله بن محمد بن محمد بن الحسين المدائني ،شرح نهج البلاغة، ١٩٥٩، (ت (٦٥٦هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية ، (د.م، ١٩٥٩) .

١١- علي عبد الحليم محمود ١٩٨١ ، الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، المملكة العربية السعودية ، ص ٣٩٣.

١٢- سيد قطب، في ظلال القرآن ، أ.ح.. (١٤١٢هـ)، مصر: جمعية الازهرية للنشر .

١٣- ابو حبيب، القاموس الفقهي ، سعدي س.ح.. (١٤٠٨هـ) ، بيروت: دار الفكر.

١٤- الحميري، قرب الاسناد ، ع.ج.. (١٤١٠هـ). بيروت: مؤسسة اهل البيت لأحياء التراث .

١٥- أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح، ينظر عن أجوبته الأربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة (ت ٦٢٩ هـ) . بيروت ، د.ت ، ص ٢٢٣ ٢٣٩؛ ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ٢/ ٩٥.

١٦- ابن منظور، لسان العرب ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري ، (ت (٧١١هـ).

١٧- محمد منذر ، مبادئ في العلاقات الدولية من النظريات إلى العولمة ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢ ، بيروت ، ص ١٨٩ .

١٨- الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن ، ف.ح. (١٤٢٧هـ). ، بيروت: دار المرتضى للنشر.

١٩- مجموع الفتاوي السعودية: ابن تيمية ت.أ. (١٤١٦هـ) ، مجمع الملك فهد للنشر .

٢٠- أحمد عبادي ، محاضرة حول الحوار بين الحضارات مقاربة تصنيفية واقتراحات منطقية ، ٢٠١٣ ، مدرسة الملك فهد العليا للترجمة، طنجة، الخميس ٢٥ محرم ١٤٣٥هـ / ٢٨ نوفمبر.

٢١- شوقي جلال، مشكلانا الحرب والسلام، ش.ج ،. (١٣٩٣هـ) ، بيروت: دار الثقافة الجديدة.

٢٢- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ،. (١٤٢٥هـ). سوريا: مكتبة الشروق للنشر .

٢٣- الرازي، مفاتيح الغيب، م. ض.. (١٤٠١هـ). التفسير الكبير بيروت: دار الفكر للنشر والتوزيع.

٢٤- الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن ، ح.م. (١٤١٢هـ ، دمشق دار القلم الشامية .

٢٥- محمد العربي الخطابي، من أجل حوار بين الحضارات، مجلة المناهل العدد العاشر، السنة الرابعة . ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧م ، ص ٣٩-٤٠ .

٢٦- الصدوق، من لا يحضره الفقيه، م. ع. (١٤٠٤هـ). قم: مطبعة ردمك

٢٧- أحمد عبد الوهاب وابراهيم خليل، مناظرة بين الاسلام والنصرانية ،. (١٤١٣هـ). بيروت: دار الابحاث العربية.

٢٨- الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن ، م.ح. (١٤١٧هـ) ، بيروت مؤسسة الاعلمي للمطبوعات.

٢٩- الحر العاملي، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، م.ح. (١٤١٤هـ). قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث .

٣٠- طنطاوي، محمد سيد التفسير ، الوسيط للقرآن الكريم، ١٤١٧هـ ، ط١، دار نهضة مصر للطباعة.

٣١- الكشي ، أبي عمرو محمد بن عمر الكشي ، ينظر عن أدعيته : (ت نحو ٣٤٠هـ)، رجال الكشي ، إشراف أحمد علي الحسيني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات كربلاء المقدسة ، ١٩٦٧م.

٣٢- ابن الصباغ المالكي، علي بن محمد بن احمد المالكي المكي ، ينظر عن مناظراته : (ت ٨٥٥هـ). الفصول المهمة في معرفة الأئمة، ١٤٢٢ هـ ، تحقيق سامي الغريري،

قم، ص ٢١٠ : أحمد أمين ، ضحي الإسلام، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د. ت)، ص ٣، ص ٢٦٤؛ أسد حيدر ، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٠)،.

٣٣- ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن على ينظر عن وصاياه : (ت ٥٩٧هـ)، ، صفة الصفوة، الدار السلفية ، الهند ، ١٩٦٨، ج ٢، ص ٩٥ الشبلنجي ، الشيخ مؤمن بن حسن مؤمن (ت١٢٥٢). نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار ، بيروت ، ص ٢١٤؛ الأمين ، السيد محسن بن السيد عبد الكريم (ت ١٣٧١ هـ). أعيان الشيعة ، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف ، بيروت،١٩٨٣.

٣٤- ينظر: أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت (٤٣٠هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (١٩٣٣) ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ، ص ٣/ ١٩٥؛ ابن حجر الهيتمي ، أحمد بن حجر (ت ٩٧٤هـ). الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة ، خرج أحاديثه وعلق حواشيه وقدم له عبد الوهاب عبد اللطيف القاهرة ، ط٢، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥م ، ص ١١٩٩ اين تغرى بردى جمال الدين أبي المحاسن يوسف الاتابكي ات ٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة د.ت) ، ج ٢، ص ٩.

List of resources

١ - Al-Kafi, Al-Kulayni, Al-Usul, Abu Ja`far Muhammad ibn Ya`qub ibn Ishaq (d. 329 AH). 1974, Tehran, n.d.), vol. 8, pp. 2-14. See about the Imam's letters: Al-Harrani, Abu Muhammad Al-Hasan ibn Ali ibn Shu`bah (from the scholars of the fourth century AH). Tuhaf Al-`Uqul `an Aal Al-Rasul, Qom, n.d.), p. 295: Al-Amin, A`yan Al-Shi`ah.

2- Imam Al-Sadiq, his life and era, his opinions and jurisprudence, Muhammad Abu Zahra, 1993, Dar Al-Fikr Al-`Arabi, Beirut, p. 66; See: Al-Makki, Abdul Malik bin Hussein bin Abdullah Al-Asami (d. 1111 AH), Samt Al-Nujum Al-Awali fi Anbaa Al-Awa'il wa Al-Tawali, Al-Salafiyah Press, n.d., n.d., 4/137; Ali Muhammad Dakhil, A'immatna, pp. 266-302; Muhammad Ali Al-Taskhiri, Min Hayat Ahl Al-Bayt, peace be upon them, pp. 25-28.

3- Ibn Ashur, Al-Tahrir wa Al-Tanwir, n.d. (1404 AH), Tunis: Tunisian House for Publishing.

4- Al-Harrani, Tuhaf Al-Uqul, p. 295. The letters that the Imam addressed to his followers are many, and because the research is limited

to a number of pages, it is not possible to include all of them, so we have contented ourselves with mentioning an example of them, especially since they all have the same goals.
Omar Muhyiddin and Rashid Amara Yas, Peaceful Coexistence in Iraq: Reality and Future, Al-Sulaymaniyah, 1955, Dar Sadir, Beirut, p. 133-134.
5- Al-Hurr Al-Amili, Muhammad bin Al-Hassan, Explaining the Shiite Means to Attain the Issues of Sharia, see: (d. 1104 AH), 1416 AH, Investigation of the Ahl Al-Bayt Foundation for the Revival of Heritage, Qom, Vol. 11, pp. 237, 215.
6- Al-Tabari, Jami' Al-Bayan fi Ta'wil Al-Qur'an, M.J. (1415 AH). Beirut: Al-Risalah Foundation for Publishing.
7- Wajdan Fariq An'ad, Civilizational Dialogue between Islamic Civilization and Western Civilization, Difference in Goal and Methodology, Al-Mashreq Newspaper 9/20/2013.
8- A Message to the Arab Muslim Mind, Hassan Hathoot H.H.. (1423 AH). Saudi Arabia, Fahd Al-Marzouq Press Foundation.
9- Al-Alusi, Ruh Al-Ma'ani fi Tafsir Al-Qur'an Al-Azim and the Seven Oft-Repeated Verses, Sh.M. 1415 AH. Beirut Scientific Books House.
10- Ibn Abi Al-Hadid Izz Al-Din Abu Hamid bin Hibat Allah bin Muhammad bin Muhammad bin Al-Hussein Al-Madani, Explanation of Nahj Al-Balagha, 1959, (d. (656 AH), edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiyya, (no. m., 1959).
11- Ali Abdul Halim Mahmoud 1981, Intellectual Invasion and Anti-Islamic Trends, Imam Muhammad bin Saud Islamic University Press, Kingdom of Saudi Arabia, p. 393.
12- Sayyid Qutb, In the Shade of the Qur'an, A.H. (1412 AH), Egypt: Al-Azhar Publishing Association.
13- Abu Habib, The Jurisprudential Dictionary, Saadi S.H. (1408 AH), Beirut: Dar Al-Fikr.
14- Al-Hamri, Near the Chain of Transmission, A.J. (1410 AH). Beirut: Ahl Al-Bayt Foundation for the Revival of Heritage.
15- Abu Al-Hasan Ali Ibn Isa Ibn Abi Al-Fath, see his answers Al-Arbili, Kashf Al-Ghummah fi Ma'rifat Al-A'immah (d. 629 AH). Beirut, n.d., pp. 223-239; Ibn Al-Jawzi, Sifat Al-Safwa, 2/95.
16- Ibn Manzur, Lisan Al-Arab, Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad Ibn Makram Al-Afriqi Al-Masri, (d. (711 AH).

17- Muhammad Mundhir, Principles of International Relations from Theories to Globalization, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, 2002, Beirut, p. 189.
18- Al-Tabarsi, Majma' Al-Bayan fi Tafsir Al-Quran, F.H. (1427 AH). Beirut: Dar Al-Murtada for Publishing.
19- Majmu' Al-Fatawa Al-Saudiyya: Ibn Taymiyyah T.A. (1416 AH), King Fahd Publishing Complex.
20- Ahmed Abbadi, Lecture on Dialogue between Civilizations, a Classification Approach and Logical Suggestions, 2013, King Fahd Higher School of Translation, Tangier, Thursday 25 Muharram 1435 AH / November 28.
21- Shawqi Jalal, Our Problems of War and Peace, Ch. J.,. (1393 AH), Beirut: Dar Al-Thaqafa Al-Jadida.
22- Ibrahim Mustafa and others, Al-Mu'jam Al-Wasit,. (1425 AH). Syria: Al-Shorouk Library for Publishing.
23- Al-Razi, Mafatih Al-Ghayb, M. D.. (1401 AH). Al-Tafsir Al-Kabir Beirut: Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution.
24- Al-Raghib Al-Isfahani, Al-Mufradat fi Gharib Al-Quran, H. M. (1412 AH, Damascus, Dar Al-Qalam Al-Shamiya.
25- Muhammad Al-Arabi Al-Khattabi, For a Dialogue between Civilizations, Al-Manahil Magazine, Issue 10, Year 4. 1397 AH / 1977 AD, pp. 39-40.
26- Al-Saduq, Man La Yahduruhu Al-Faqih, M.A. (1404 AH). Qom: ISBN Press
27- Ahmad Abdul-Wahhab and Ibrahim Khalil, Debate between Islam and Christianity,. (1413 AH). Beirut: Dar Al-Abahath Al-Arabiya.
28- Al-Tabatabai, Al-Mizan in Interpretation of the Qur'an, M.H. (1417 AH), Beirut, Al-A'lami Foundation for Publications.
29- Al-Hurr Al-Amili, Wasa'il Al-Shi'a ila Tahsil Masa'il Al-Shari'a, M.H. (1414 AH). Qom: Ahl Al-Bayt Foundation for the Revival of Heritage.
30- Tantawi, Muhammad Sayyid Al-Tafsir, Al-Wasit for the Holy Quran, 1417 AH, 1st ed., Dar Nahdet Misr for Printing.
31- Al-Kashi, Abu Amr Muhammad bin Omar Al-Kashi, see his supplications: (d. around 340 AH), Rijal Al-Kashi, supervised by Ahmad Ali Al-Hussaini, Al-Aalami Foundation for Publications, Karbala, 1967 AD.
32- Ibn Al-Sabbagh Al-Maliki, Ali bin Muhammad bin Ahmad Al-Maliki Al-Makki, see his debates: (d. 855 AH). Important chapters in knowing

the Imams, 1422 AH, edited by Sami Al-Ghariri, Qom, p. 210: Ahmad Amin, The Sacrifice of Islam, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, n.d.), p. 3, p. 264; Asad Haider, Imam Al-Sadiq and the Four Schools of Thought, Dar Al-Ta'aruf for Publications, Beirut, 2010).

33- Ibn al-Jawzi Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad ibn Ali, looking at his wills: (d. 597 AH), Sifat al-Safwa, Dar al-Salafiya, India, 1968, vol. 2, p. 95 al-Shablanji, Sheikh Mumin ibn Hasan Mumin (d. 1252). Nur al-Absar fi Manaqib Ahl al-Bayt al-Nabi al-Mukhtar, Beirut, p. 214; al-Amin, Sayyid Muhsin ibn Sayyid Abd al-Karim (d. 1371 AH). Aayan al-Shi’a, edited by Hasan al-Amin, Dar al-Ta’aruf, Beirut, 1983.

34- See: Abu Naim, Ahmad bin Abdullah Al-Isfahani (d. 430 AH), Hilyat Al-Awliya’ wa Tabaqat Al-Asfiya’, (1933), Al-Sa’ada Press, Cairo, p. 3/195; Ibn Hajar Al-Haytami, Ahmad bin Hajar (d. 974 AH). Al-Sawaiq Al-Muhriqah in response to the people of innovation and heresy, he extracted his hadiths and annotated his notes and introduced it to Abdul-Wahhab Abdul-Latif Al- Cairo, 2nd ed., 1385 AH / 1965 AD, p. 1199. Ein Taghriri Bardi Jamal al-Din Abi al-Mahasin Yusuf al-Atabki (d. 874 AH), The Shining Stars in the Kings of Egypt and Cairo, The Egyptian Institution for Authorship, Translation and Publishing, Cairo, n.d.), vol. 2, p. 9.